اتخذت من عمليات السوريين ضد القوات الفرنسية في آب ١٩٢٤ ، مبررا لفرض اجراءات تحد من الاستقلال الرمزي الذي تتمتع به الحكومة، وقدمت انذارا يتضمن عددا من المطالب اهمها : فرض الرقابة البريطانية على مالية الحكومة بشكل كامل، اخراج المتهمين بالتحريض على مقاومة الفرنسيين من البلاد ، الغاء نيابة العشائر واخضاع القوات المحلية لاشراف قائد القوات البريطاني وتوقيع اتفاقية تسليم المجرمين مع سورية (٧٧) ، وقد قبل الامير هذه المطالب بدون تردد ٠ وابلغ المندوب السامي في فلسطين حكومته بان الامير قد قبل بالمطالب وبخروج اعضاء حزب الاستقلال الرئيسيين من البلاد والرقابة المالية وتسليم المجرمين الى حكومة سورية (٧٨) ٠

اما الامير فقد خطب في اركان الحكومة وزعماء البلاد شاجبا اعمال العصابات ضد فرنسا (٧٩) ، نفذت الطلبات المقدمة من بريطانيا بالكامل ، وخرج اعضاء حزب الاستقلال من الاردن ٠ وانفض التحالف المؤقت بينهم وبين الامير لصالح التحالف البريطاني ـ الهاشمي ٠

٥ ـ طبيعة الدولة في الاردن ووظيفتها :

انطلاقا من عرضنا التاريخي ، يمكن استخلاص جملة من الاستنتاجات الاساسية حول ظروف وشروط تشكل الدولة في الاردن ٠ ومن ثم طبيعة الدولة ووظيفتها ، واخيرا اثر ذلك على التركيب الاقتصادي الاجتماعي للبلاد والمكانة التي حظيت بها من حيث اثرها ودورها في الحياة الاقتصادية لشرقي الاردن ٠

---

(٧٧) راجع المطالب البريطانية المقدمة في انذار اب ١٩٢٤ لدى الماضي وموسى ، مصدر سابق ص ٢٤١ ٠

(٧٨) راجع بلاغ الحكومة بصدد ابعاد زعماء حزب الاستقلال الصادر في ٢١ آب ١٩٢٤ ٠ الماضي وموسى ، مصدر سابق ص ٢٤٢ ٠ كذلك راجع تاسيس الامارة الاردنية ، ص ١٧٢ ٠

(٧٩) مما قاله الامير في حلفاء الامس : ـ « ٠٠ ان الامم لا تصل غاياتها الا بالعقل ، والعقل يكون النظام ، والنظام هو الذي يوصل الى الغاية المنشودة اما الذين ينصاعون الى الفوضى ولا يدخلون البيوت من ابوابها فيسلكون غير طريق الحق والنظام ، هؤلاء ليسوا الا خطرا على بلادهم مهما حاولوا تبرير اعمالهم (٠٠٠) اننا لا نريد ان تجني هذه البلاد ذلا بسوء تصرفات اولئك العابثين » وطلب الى السلطان عدم مساعدة الوطنيين السوريين وقال : « ان الذين يشجعون رجال العصابات او يقبلون حمايتهم في هذه المنطقة انما يخونون انفسهم وبلادهم ٠ نحن لا نريد ان تكون خطرا على غيرنا ٠ الدنيا بيت واحد، والامم المتمدنة قد توحدت مصالحها حتى اصبحت كعائلة واحدة ٠ اذا اختل النظام هنا ، اختل هناك » راجع الماضي وموسى ، مصدر سابق ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ٠ كذلك راجع بصدد اخراج الاستقلاليين ص ٢٤٥ ـ ٢٤٨ من المصدر نفسه ٠